فرفت الاقمار الثلاثة على طبقة وبعايشة رضي الله عنها
في بيتها وارتفع البين وقرت العين بالعين وكان
عثمان قريبا منه لذلك فدفن بالبقيع لقرب تربته
من تراب ذلك الجناب الرفيع ولم يعلم تراب علي فان تفرع
قبره عن التعيين القطعي لانه غالبه بعين سكونه في
الجميع فالشيخان تعلقا نسبة لانهما بمنزلة سمعه وبصره
كما ورد في الحديث فهو بهما يبصر ويسمع والختنان تعلقا
به لانهما بمنزلة عينيه واذنيه الحاملين للسمع و
الحافظين لذلك الحس المنبع والموت يفرق بين البصر
والعين والسمع والاذن ولا تفريق لنسبة الاخوة الا
في حالهم الوسيع. فصل ولما امتزج اسم محمد
صلى الله عليه وسلم باسمائهم اشتغل بمقام رسالته في
مخالطة اصحابه لافاضة الواردة على مظاهر اسراره
ليفيضوا على امته فيكون لهم نصيب من رسالته كما
ان لهم الحظ الوافر من ولايته وعند ذلك قال الله
تعالى واذا فرغت فانصب والى ربك فارغب اي فرغت
من اشتغالك فانصب بمجاهدة حالك وصدق عبوديتك
في رتبتك وارجع الى مزج اسمك باسمه واخرج
عن مقام بشريتك بمحو رسمه وهي الحالة التي يمتزج
فيها الاسمان ويرتفع منها الرسمان ويتحد القسمان
فلا يظهر من الفتوح المحمدية الا احد وانجذاب
السر الذي هو الاسم الاولي لانها الدائرة التي هي قيد
العبد من اطلاق المولى وفي حال اشتغاله صلى الله عليه
وسلم بالدعوة الى الله تعالى وهي حالة المزج الثاني باصحابه
الكرام وانفصاله عن ذلك المزج الاول في ذلك
المقام كان اسم الله تعالى منفردا عنه على الغيب في
مرتبة علم اليقين المبرأة من الريب المطهرة من العيب كما
في المزج الاول عين اليقين لانفراده به على التعيين
وفي الوقت الذي له مع الله سبحانه على حسب ما اشير
اليه فيما من يحصل له حق اليقين فهي المراتب الثلاثة لاصحاب
التمكين. فصل وامتزاج الصديق رضي الله عنه بمحمد

من حضرة سريرته الى مقام دحيته ولا امتزاج النفساني
هو الثاني لانه بمظهر الارسال واعطف عنايته من الكمال
على قلوب خلفائه الاربع فاستخلص صديقه من عبادة هبل
واخذ الامر بحسن جاهليته مابه انجلى وانقذ الفاروق من كل
ما يعوق وطهره من عبادة صنمه وتممه بالتوحيد بعد
شركه المقتضي طول الملة واوفد لذي النورين نوريه
وكحل باثمد هدايته عينيه واطلق من اسر جاهليته
يديه وارضى المرتضى بانواع الرضا فكرم الله وجهه
وطهره من التسجود للصنم جبهته فتحققوا منه صلى
الله عليه وسلم بحقائق احواله الاربع التي وردت عليه
من فاقته المتصلة به في حضرة مقامه الارفع فوصلهم
بحر فضله والحق فروعهم باصله وجعلهم ائمة لجميع الامم
في مراتب الكمالات المهمة فالصديق رضي الله عنه امام
الخلفاء في حضرة الوفاء ليقتدي به اهل الصفاء واصحاب مقام
الاصطفاء والفاروق امام الظهور في حفظ الدين المنصور
واقامة لواء الاسلام المنشور ليقتدي به اهل الهمم في
نصرة الطريق الامم والاظهار لفقه الاحكام والزاهد
للحاضر والعام وذو النورين امام الحزن في مقام
الاثنين ليقتدي به اهل النفوس الطاهرة بالانزواء الظاهر
تنقبل على الزهادة وتمكن من العبادة وتحصل على مقام
الشهادة بما تحافظ عليه من متابعة الحق وملازمة
جادة والمرتضى امام اهل الجمع الظاهر بامر الالهي
والسمع ليقتدي به كل مهتدي فيما يعيد ويبدي فيقطع
الخوارج ويخرق اصحاب النشر المارج ويطهر الجانب بشدة
رايه الثاقب ويرفع لواء الموحدين ويخمد نيران المشركين
وبذلك اهل الورع الرابعين وكل هذا انتج لهم امتزاج
اسم محمد صلى الله عليه وسلم باسمائهم وانجلال الاسم
الشريف باسمائهم واتصال الاسماء المحمدية بعضها ببعض حتى
كانها اسم واحد لدلالتها على الواحد فان اتحاد القلوب
بالمحبة الاكيدة ينتج صدق المحبة الشديدة والمودة
المديدة ولهذا كان الكتاب ترابا واحدا في التحجي ذكر

جامعة الرياض المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University